"ابن الفقير"Le fils du pauvre في طبعته الثانية :
تغييرات في الشكل والمضمون وتداعياتها على منحى رسالة الكاتب

أ.عزيري بوجمعة
جامعة البويرة (الجزائر)

Résumé:

Le texte intégral du roman Le fils du pauvre dans sa première édition (1950) présente des différences avec celui diminué de l'édition du Seuil (1954) à plusieurs niveaux. Au plan de la macrostructure, on note la suppression de la troisième partie intitulée « La guerre » où sont mises à nu les conditions de vie insupportables en Kabylie à la veille de la seconde guerre mondiale : pauvreté, épidémies et injustices sociales. Au niveau de la deuxième partie, on constate diverses modifications : la phrase exergue de Michelet, qui fait de la pauvreté une vertu, est substituée à celle de Rousseau qui glorifie le travail quotidien sérieux. Des passages entiers ont été supprimés, d'autres modifiés : des mots, des tournures syntaxiques, des expressions et même des paragraphes ont été changés.

On a conclut que ces transformations ont quelque peu dévié la visée initiale de l'auteur dont le but est de montrer la Kabylie et les Kabyles sur leurs vrais visage et non pas se contenter de narrer le récit de vie du héros que jalonnent les succès scolaires en dépit de son humble origine de fils de paysan pauvre

Summary

The 1st publishing (in 1950) of "the Poor' son ", considered as an unabridged version, has undergone many changes comparing with the Seuil edition (in 1954). In a large structure, we may note the remove of the 3rd part entitled "The War"; where hard conditions of life in Kalylie were exposed on the eve of the 2nd World War, including poverty, epidemics and social injustices. At the 2nd part, we'll see many changes taking their aim to modify the meaning from Michelet's highlighted sentence in which poverty is considered as a virtue, to Rousseau's sentence who glorifies the daily hard work. Some passages removed totally, others modified, for instance: words, syntax changes, both of expressions and paragraphs transformed .

Finally, we deduce that these changes have distorted the author's intention which shows the real state of the Kabylie and its inhabitant, it goes in the way of telling stories, glorifying the heroes that make that spirit in an incontestable rule within school in spite of the humble real state of the son of the Poor peasant

ملخص :

لاحظنا في وراية مولود فرعون Le fils du pauvre بعض الاختلاف بين نص طبعتها الأولى الكامل (1950) ونص طبعة لوساي الناقص (1954). على مستوى التشكيلة العامة للرواية، أُلغي كل القسم الثالث الموسوم "الحرب" الذي يصور ظروف المعيشة الصعبة في منطقة القبائل عيشة اندلاع الحرب العالمية الثانية التي تتميز بالفقر المدقع والأوبئة الفتاكة والظلم الاجتماعي. وعلى مستوى القسم الثاني أُجريت على النص عدة تغييرات منها استبدال القول البارز لصاحبه جان جاك روسو الذي يبخل العمل اليومي المنجز بمهارة بقول المؤلف ميشلي الذي يجعل من الفقر خصلة حميدة. وقد أُسقِطَت بعض مقاطع من النص وبعضها الأخر أُجرِيَت عليها تغييرات من استبدال كلمات وعبارات وتراكيب نحوية إلى تغيير فقرات بكاملها.

واستنتجنا أن هذه الإسقاطات والتغييرات قد حولت شيء ما مغزى رسالة الكاتب التي تتمثل في إظهار منطقة القبائل وسكانها على الوجه الحقيقي وليس فقط سرد حياة البطل المكللة بنجاحات مدرسية رغم كونه ابن فلاح فقير.

لم يكن الكُتّاب الغربيون يحيطون بكل التشعبات المتعلقة بالنظام الاجتماعي للأهالي؛وكان **فرعون**(Feraoun) يرصد هذه الثغرات في كتاباتهم الأدبية التي تتناول المرجعية المغاربية والجزائرية بصفة خاصة والقبائلية بشكل أخص. لقد اقتنع بأن مُهمة إظهار الوجه الحقيقي لذويه منوطة به بصفته "أهليا" (indigène) ومتعلما: فهو يتمتع، بامتياز، بالقدرة على معرفة التنظيم الداخلي لمجتمعه بكل خصوصياته، ظاهرها وباطنها.

وعندما دخل غِمار الكتابة، وضع **فرعون** شخصية "الإنسان الأهلي" على الخشبة وأعطاه الكلمة والدور الفعال، بدل دور "الشيء" أو دور المكوث في الهامش أو، في أحسن الأحوال، دور الناطق باسم المعمّر: له الحق في الحديث بشرط أن يعبّر فقط عن وجهات النظر والأفكار التي تتفق مع الإثنومركزية (ethnocentrisme) والاجتلابيه (exotisme) الغربية.

فروايته الأولى Le fils du pauvre، رغم البساطة التي تظهر عليها لأوّل وهلة بسبب لغتها السهلة وهيمنة موضوع السيرة الذاتية على مضمونها، إلا أنها في الواقع تجسد مشروع مؤلفها المعقد في الكتابة الأدبية؛ ذات المشروع الذي يهدف إلى إبراز حقيقة منطقة القبائل لِلْمَلَإِ وللمُعَمِّر بصفة خاصة: يُظِهر طبيعتها في جمالها وفي قسوتها كما يظهر سكانها في فقرهم وأتعابهم وأفراحهم وطموحهم. فهم أناس يتمتعون بتفكير منسجم وبالحس بالمسؤولية وبحساسية شعرية؛ إنهم حقا يختلفون في الثقافة ونمط المعيشة عن المعمرين الغربيين لكن ليسوا أدنى منهم كما كان يصورهم الأدب الاستعماري.

فرسالة الكاتب هذه واضحة في الطبعة الأولى التي تَحمَّل المؤلف نفسه مصاريفها رغم أنه لم يكن ميسور الحال. وبعد أربع سنوات من نشرها، أخذت دار الطبع والنشر **لوساي** Le Seuil على عاتقها إعادة نشرها وتوزيعها بشكل واسع. وأقل ما يمكن أن يقال عن هذه الطبعة أنها "منقحة"؛ ربما بطريقة غير عادية نظرا للظروف السوسيوتاريخية التي أعيد فيها طبع الرواية، سنة 1954 التي اندلعت فيها الثورة التحريرية. وبعد معاينة هذه "التنقيحات" عن كثب تساءلنا عما إن لم يكن حجم الإسقاطات ونوعية بعض التغييرات في الصياغة والأسلوب قد غير منحى الرسالة التي أراد المؤلف إيصالها أو أنّه يكون على الأقل قد أنقص من تأثيرها.

فيما يلي، نعاين الطبعتين ونقارن بينهما لنظهر التغيير الطارئ على الطبعة الأولى ومدى تأثيره على مضمون نص الرواية وشكلها.

1. **الطبعة الأولى:Les Cahiers du Nouvel Humanisme1950**

نشر**فرعون** روايته الأولىكاملة بأقسامها الثلاثة وبعنوانها الكامل[1] في دار الطباعة والنشر Les Cahiers du Nouvel Humanisme على حسابه سنة 1950. ونالت الجائزة الأدبية لمدينة الجزائر. لم يكن **مولود فرعون** معروفا آنذاك لذا نعتقد أن هذه الجائزة مُنِحَت له عن جدارة واستحقاق، وهذا ما تأكد بعد الاطلاع على الكتاب ونقده من طرف المختصين والقراء. لكن هناك من فسر آنذاك هذه الجائزة برضا السلطات الاستعمارية عما جاء في مضمون الرواية وهناك من أرجعها إلى قيمة الرواية الأدبية ومدى تعبيرها بصدق عن المجتمع القبائلي الذي تصفه. ومسار الرواية عبر الزمن وإقبال القراء عليها يرجح الرأي الثاني.

بصفة عامة، يعتبر النقاد الرواية Le fils du pauvre سيرة ذاتية لمؤلفها لأن أحداثها تتطابق مع قصة حياته، إذ بدأت بميلاد البطل **فورولو** عام 1912 ــ وميلاد **مولودفورعون** كان عام 1913 ــ ، واستمرت إلى غاية عشية اندلاع

أنظر:

[1]. Mouloud Feraoun, Le fils du pauvre,Menard instituteur kabyle, Les Cahiers du Nouvel Humanisme, 1950

الحرب العالمية الثانية عام 1939، وفي هذه الغضون كان **فورولو** يشتغل مدرسا في قرية بمنطقة القبائل مثلما كان **فرعون** نفسه معلما في القرية. ويظهر هذا التطابق بين **فورعون** و**فورولو** على عدة مستويات أخرى: فاسم البطل يتشكل من أكبر عدد من الأحرف (anagramme) (بالنسبة للاسم و اللقب) التي يكتب بها اسم المؤلف، ونفس الزمان والمكان والأحداث التي طبعت حياة **فرعون** أعادت نفسها في حياة بطله **منراد فورولو.**

ويلاحظ القارئ الذي يطّلع على نسخة الطبعة الأولى الكاملة للرواية بأقسامها الثلاثة أنها تصور الحياة الصعبة لعائلة البطل كعينة عاكسة لظروف المعيشة المزرية التي تتخبط فيها كل العائلات القبائلية في الفترة الاستعمارية. فأبو **فورولو** مثلا لا يعرف طعم الراحة ولا أي ضرب من ضروب الترف وخالتاه اليتيمتان التعيستان فارقتا الحياة في نضارة الشباب بطريقة تكاد تكون تراجيدية.

لقد اكتفت الطبعة الثانية باستعادة قسمي الرواية الأول والثاني بشيء من التصرف. القسم الأول بعنوان "**العائلة**"، يروي فيه البطل طفولته في أحضان عائلته وذكريات دخوله المدرسة لأول مرة والدور المهم الذي أدته خالتاه في نشأته وتكوين شخصيته حيث وفرتا له الحنان والبيئة المحفزة لموهبته الأدبية وذلك بتغذية خياله بالقصص الشعبية المشوقة (timucuha). " إني مدين بالاعتراف لـــ"**خالتي**"، يقول **فورولو**،لأنها منذ طفولتي الأولى علمتني أن أحلم، أن أخلق لنفسي عالما يناسبني، بلدا محاكا بالأوهام لا يستطيع غيري أن يطأه"[2].وتدور أحداث القسم الثاني الموسوم "**الابن البكر**" حول مرحلة مراهقة البطل مع التركيز على مساره الدراسي من الابتدائي إلى مشاركته في مسابقة الدخول إلى المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة. وللأسف توقف نص طبعة **لوساي** عند هذا الحد ولم تذكر فيه حتى الفترة التي قضاها البطل وكذلك المؤلف في المدرسة العليا للأساتذة...أما القسم الثالث بعنوان "**الحرب**" الذي وصف فيه الكاتب الفقر المدقع والمجاعة وانتشار الأوبئة في بلاد القبائل إبان الحرب العالمية الثانية والذي ينتهي بخاتمة تفسح المجال لما بعد الحرب من أمل، فإنه بكل بساطة أُلغِيَ من الرواية...

1.2. الطبعة الثانية: دار النشر الفرنسية لوساي Le Seuil، 1954

ساعدت وساطة صديق المؤلف **إيمانويل روبلس**[3](Emanuel Roblès)على إعادة نشر الرواية Le fils du pauvre في دار **لوسوي**.وكان **روبلس** قد شجع **فرعون** على الخوض في الكتابة لرفع الستار عن حقيقة الأهالي وواقع معيشتهم الصعبة وعاداتهم وتقاليدهم الأصيلة. ومن جهته، كان **فرعون** يتوخى تصحيح ما روَّج له الخطاب الكلونيالي من كليشيهات خاطئةعلى الأهالي بصفة عامة.

لاحظنا أن الناشر **لوسوي** قد اختزل الرواية في قسميها الأول والثاني فقط: يحتفظ الأول بعنوانه الأصلي "**لعائلة**" ويشتمل على أحد عشر (11) فصلا (وهو نفسه عدد فصول الطبعة الأولى). يروي فيه البطل **فورولو** قصة حياته في فترة طفولته إلا أن أحداثها من صميم الخطاب الأدبي الخيالي وإن كانت تتسم بالواقعية، فهي تبرز رؤية البطل الشخصية للعالم المتسمة بالبراءة مرحلة الطفولة، يتعاطف معه القارئ ولايحرج النظام الأيديولوجي القائم والسياسة الاستعمارية المجحفة في حقّ الأهالي آنذاك.

أما القسم الثاني "**الابن البكر**"، فإنه كان يشمل في الطبعة الأولى تسعة(9) فصول، وتقلص في هذه الطبعة إلى سبعة (7)فصول.وعند معاينة مضمون الفصل السابع لاحظنا أنه نفسه مضمون النصف الأول من الفصل السادس في الطبعة الأولى مع إضافة ما يعادل حوالي صفحة من النثر الجديد إليه، لم يرد في الطبعة الأولى، والفصل السابع كله لا

---

[2].نفس المرجع، ص52:

« Je suis reconnaissant à Khalti de m'avoir appris de bonheur à rêver, à aimer créer pour moi-même un monde à ma convenance, un pays de chimères que nul ne peut fouler ».

[3]انظر الفصل الثاني من القسم الثاني للبحث المتعلق بالأدب

يتعدى سبع صفحات. وقد توالت ثلاث طبعات لهذا النص الذي بُتِر منه حوالي ثلثه، نشرتها دار **لوسوي** نفسها خلال السنوات الثلاث: 1972، 1982، 1995.

واسترجعت طبعة عام 1972 بعض عناصر القسم الثالث المحذوف من طبعة عام 1954، حسب **مارتين ماتيو - جوب** (Martine Mathieu-Job)[4]، لكن ليست تلك العناصر التي تظهر فيها صعوبة العيش والفقر المدقع الذي كانت تتخبط فيه العائلات القبائلية والجزائرية بصفة عامة وبالخصوص في فترة الحرب العالمية الثانية، من دون أن يوفر لها الحكم الاستعماري أدنى شروط المعيشة المقبولة.

لقد أثارت المؤلفة مشكلة الاختلاف في طول النص وأثره على التوجيه الأيديولوجي لرسالة الكاتب ومضمون الرواية بصفة عامة. وترى أن نص طبعة عام 1954 المنقوصة يركز على حياة البطل كفرد حقق نجاحا في دراسته بحيث إنه رغم إيقاف النص قبل إعلان نجاح **فورولو** في مسابقة الدخول إلى المدرسة العليا للأساتذة فإن القارئ أُخبِر في بداية الرواية بأنه يشغل في قريته منصب معلم في الطور الابتدائي وهذا دليل على نجاحه في المسابقة وفي دراسته فيما بعد. وفي هذه الطبعة اختزلت المقاطع التي تظهر فيها معاناة الجزائريين التي لا تطاق، ربما محاولة من الناشر لتكييف نص فرعون مع الأيديولوجية الكولونياليه. نظن إن هذا من الأسباب الهامة في السياق التاريخي لخمسينيات القرن العشرين التي جعلت وسائل الإعلام الموجهة من طرف الحكم الاستعماري تروِّج لهذه الطبعة المنقوصة وما تزال الرواية تُطبَع في الجزائر بشكلها المبتور إلى الآن.

في رأينا، السبب الأهم المشجع لإعادة هذه الطبعات القصيرة في الوقت الراهن تقني وتجاري، يتمثل في تقليص حجم الكتاب والبحث عن كيفية جعل الرواية جذابة يستسيغها القارئ، وذلك ممكن بالتركيز على حياة البطل وما يدور حولها من الأحداث المشوقة. وهذا يستلزم حذف مشاكل الشخصيات الثانوية والظروف التاريخية الخارجة عن نطاق أحداثها المباشرة التي لا تعني القارئ اليوم، فتشذيبها إذن مما يمكن اعتباره "زوائد" –بالنسبة للقارئ البسيط- هو الوسيلة للحث على مقروئية الرواية وتحقيق الهدف التجاري.

وقد أعادت المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (ENAG)عام 2006طبعة النص الأصلي الكامل بأقسامه الثلاثة كما نشرت أخيرا دار القصبة نفس النص الكامل في السنة الجارية2014. فهذا دليل على الوعي بما بين نصي الرواية في طبعتيها من اختلافات. نعرض فيما يلي أمثلة من هذه الاختلافات.

2. اختلافات بين نصي الطبعة الأولى والثانية

نستعرض هنا أنواع التصرف الوارد في الطبعة الثانية مقارنة بما كان عليه نص الطبعة الأولى. تبدأ هذه التصرفات من القسم الثاني وذلك بإعادة تشكيلته، حيث غُيِّر القول البارز المستشهد به قبل بداية الفصل الأول من القسم كما غُيِّرت تركيبة الفصل الأول نفسه واختُزِل مضمون الفصلين السادس والسابع. فلم يبق من هذا القسم الثاني بعد إسقاط الفصلين الثامن والتاسع إلا سبعة فصول من أصل تسعة مع التصرف فيها.

نلاحظ تقليص الفصل الأول المتكون من خمس صفحات ذات حجم كبير بقياس (15x23)في طبعةENAG(التي أعادت الطبعة الكاملة،1950)في صفحة واحدةذات حجم صغير بقياس (11x18) في طبعة **تلانتيكيت** Talantikit(التي أعادت طبعة Seuil1954). وكان التلخيص بتصرف مع أخذ الاحتياط بتوضيح نوع السارد (narrateur) الذي يأخذ على عاتقه بقية النص بعد أن أعاره **فورولو**، بطل الرواية، قلمه معترفا بعدم قدرته على إنتاج باقي النص؛فـ**فورولو** كتب فترة الطفولة من قصة حياته وأودعها بين دفات ذلك "الكراس الكبير المخطط" الذي وضعه في متناول صاحبه الراوي –قد يكون هو **فورولو** نفسه ذاك الصديق محل ثقته التامة؟ – واثقا من أن يكملها بكل أمانة. وقد يكون المؤلف

[4] . أنظر:

Martine Mathieu-Job, Lefils du pauvre de Mouloud Feraoun ou la fabrique d'un classique, Harmattan, Paris, 2007 : 23

قد افتعل نائبه هذا لغرض تمويهي، لأن الكاتب في المجتمعات المغاربية لا يجرؤ على رواية حياته الحميمية بصيغة المتكلم على مسمع من الملإ.

وما يلفت الانتباه أكثر هو إعادة تشكيلة الفصل الأول: احتفظ الناشر بالجملة الأولى من النص الأصلي مضيفا إليها المقطع الذي استبدل به نظيره الأصلي (حوالي صفحة من قياس11x18) ثم وضع الكل في البداية منفصلا عن النص المكون للفصل الأول في موضع "ما قبل النص" (pré-texte) لتبيان المنعطف الذي اتخذته كيفية رواية الأحداث من طرف "كاتب-سارد" خارج النص، العالم بكل شيء والحاضر في كل مكان من النص (narrateur omniscient -omniprésentécrivain)[5]. فجاء مقطع "ما قبل النص"على غرار مقابله في الفصل الأول من القسم الأول ومكتوبا بنفس الحروف المائلة ويذكر بنفس مشروع **فورولو** لكتابة قصة حياته أو بالأحرى في إتمام كتابتها. وبعد ما أفضي هذا الكاتب-الراوي إلى ما أودعه **فورولو** في الكراس الكبير من أحداث طفولته، يقول في الجملة الأولى من هذا الفصل الأول من القسم الثاني:

« Tel est le fragment de confession que chacun peut lire dans le gros cahier de Menrad Fouroulou[6] ».

واستأنف الناشر، الذي استبدل[7] به النص الأصلي وجعله في موضع ما قبل بداية الفصل الأول، قائلا:

« **Le narrateur** qui en a eu connaissance et qui le propose au lecteur, prend de ce fait, et la leçon ce sont ces gens-là qui la donnent[8]». (…)l'engagement d'aller jusqu'au bout.

وبعد هذه البداية "ما قبل الفصل الأول" عاد الناشر إلى النص الأصل مبتدئا الفصل الأول كما يأتي: «L'année même où il perdit ses tantes ….» (p. 137). . ثم تَواصَل نفسُنص الطبعة الأولى:

«L'année même où il perdit ses tantes…(…)[9]le modeste héritage familiale.

على مستوى الفصل السادس، أُسقطت حوالي صفحتين ونصف في آخره: كان المؤلف قد تطرق فيها -في الطبعة الأولى- إلى الظروف التي تعيش فيها عائلة **فورولو** الكبرى مع ذكر ما يتعلق بأخيه **دادار** وزواج أخته **باية** الذي ينعته ب"كارثة"، ثم تحدث عن **بلعيد** زوج خالته التي يناديها **نانا** قائلا إنه يضيف فقره إلى فقر أنسابه. يُظهر البطلالسارد عائلته التي تمثل عينة من مجتمع منطقة القبائل في حالة متناهية من الفقر.

لقد توفر في هذا المقطع السببان الرئيسيان المؤديان إلى الحذف الذي تمّفي الطبعة الثانية حسب النقاد[10] ألا وهما السعي إلى السكوت عن الحالة المزرية في منطقة القبائل وتشذيب نص الرواية مما يثقله من معلومات ثانوية تتعلق بشخصيات قليلة الأهمية مثل أخوات البطل.

---

[5]لقد شرحنا تعقيد العملية السردية في الفصل الثاني من هذا القسم من الدراسة.

[6]. أنظر: (صفحة 99 في طبعة **ENAG** 2006 وصفحة 135 في طبعة**Talantikit**2009)

[7] المقطع الذي تم استبداله:

«A ses moments perdus, il lui arrive de relire ce qu'il a écrit… (…) Il arrête sa confession sans avoir dit que» l'année même où il perdit... (ENAG 2006 : 99)

[8]. أنظر: (**Talantikit**, pp. 135-136)

[9]. أنظر:

(**Enag**,2006 , du 3e § jusqu'à la fin du chapitre : 99-104 et **Talantikit**, 2009, chapitre 1 du début jusqu'à la fin chapitre : 137-143).

[10]انظر **مارتين ماتيو-جوب** (**Martine Mathieu-Job**, op. cit.)

ابتُدِئ الفصل السابع والأخير من طبعة **تلانتيكيت** بجملة من نص الطبعة الأولى، كرابطة مع ما سبق من النص، نقلها الناشر من الفصل السادس مع تغيير في صيغتها:

« Tout occupé à ses études, Fouroulou ignorait le drame de sa famille ». (Ch. 7, p. 183)[11]

بعد معاينة كيفية صياغة نفس الفكرة، تبدو جملة الطبعة الثانية خفيفة واضحة ومقتضبة بعكس صياغة الطبعة الأولى الغير مباشرة والمميعة نوعا ما. ربما كان هذا السبب الذي أدى إلى تكييفها.

ثم استمرت التغييرات بإعادة كتابة كل الصفحة الأولى تقريبا لتصل إلى أقصاها عندما ترك الناشر النص الأول جانبا مستبدلا إياه بنص آخر شغل ستة صفحات صغيرة بقياس (11x18)، يعبر فيها عن حالة قلق البطل **فورولو** وعصبيته وهو راجع إلى القرية وقد انقضت العطلة الصيفية ولم تصله المنحة التي تسمح له بإتمام دراسته في طور الكوليج (collège). فكان محل سخرية من طرف بعض القرويين الذين يُذكّرونه بفقر عائلته وعدوله عن مساعدة أبيه في الأعمال الفلاحية وإغراء نفسه بالدراسة التي يعتبرونها حكرا على أبناء المعمرين وبعض أبناء الأغنياء المحظوظين من الأهالي.

وعند حصوله على المنحة ثم نجاحه في شهادة الأهلية،أُعيدلها لاعتبارفسرّ سرورا عظيما. لكن بدأ هاجس مسابقة الدخول إلى المدرسة العليا للأساتذة ونسبة حظه الضئيلة في النجاح تشغل باله. وانتهت الرواية عند ذهابه إلى الجزائر العاصمة للمشاركة في مسابقة الدخول إلى المدرسة العليا للأساتذة.

نلاحظ في النص المستبدل تركيزا كثيفا على حياة البطل الشخصية خاصة معاناته في سبيل الدراسة ثم نجاحاته في هدا الميدان ربما لهدف أيديولوجي مفاده أن الأهالي أتيحت لهم فرص الدراسة والتكوين.

2.1. نوع الاختلافات بين طبعة 1954 وطبعة 1950

رصدنا بعض تصرفات أخرى في النص الذي نشرته دار الطباعة والنشر **لوساي** تظهر اختلافات يمكن اعتبارها، رغم تنوعها، أقل تأثيرا على الرواية في مجملها من الإسقاطات المشار إليها سابقا.وردت في عدة مواضع من القسمين الأول والثاني اللذان يكونان متن الرواية في طبعة 1954، وهي اختلافات مع النص الأول الذي نشرته دار Les Cahiers du Nouvel Humanisme، وعلى عدة مستويات أهمها:

- استبدال القول البارز المُستَشهَد به قبل بداية الفصل الأول من القسم الثاني
- انتقاء الألفاظ والعبارات
- تغيير تراكيب وعبارات
- اختلاف في وجهة نظر والتبئير
- اختلافات في مقاربة الزمن
- الحذف من بعض القول أوالإضافة إليه.

---

[11] انظر : « Fouroulou, tout occupé à ses études, était bien loin de s’en apercevoir. Du reste, son père ne pouvait pas faire autrement. L’essentiel était de trouver un créancier ». (ENAG، Ch.6: 135)

2.1.1. استبدال القول البارز المستشهد به في بداية القسم الثاني (القول رقم 18):

« La continuité des petits devoirs… leur admiration ». ENAG, p. 97 (J.J. Rousseau) ;
« Aujourd'hui, cette indigence… respect humain». Talantikit, p. 133, (Michelet).

تظهر المقارنة بين قولي الاستشهاد أن قول **روسو** (Rousseau)، في الطبعة الأولى، يركز علىتمجيد العمل اليومي الذي ينجزه الإنسان بمثابرة وإخلاص مهما كان نوعه ودرجته في السلم الاجتماعي، موضحا أن ذلك يتطلب جهدا وشجاعة لا يقلان عما تتطلبه الأعمال البطولية التي لا تمثل إلا محطة من محطات في حياة الفرد. وفي سياق الرواية يتبادر إلى الذهن فكرة تبجيل عمل المعلم البسيط الذي يقوم به **فورولو** في إحدى قرى القبائل الجبلية النائية بكل نزاهة وإتقان. يظهر المؤلف المنتمي إلى أسرة فقيرة من الأهالي (مثل بطله) بمواصفات لا تقل عن تلك التي يتصف بها المستوطن الفرنسي المثالي، ما يجعلنا نلتمسبين السطور إحدى الرسائل القوية التي يريد **فرعون** تبليغها إلى القراء الأوروبيين المستهدفين، خاصة منهم أصحاب القرار. ومفاد الرسالة أن الأهالي لا يقلون ذكاء ولا وعيا عن المستوطنين الأوروبيين وبإمكانهم القيام بنفس المهام إن منحت لهم الفرصة، فلِمَ احتقارهم ووصفهم بالكسلاء والمشعوذين في الخطاب المجتلب لبعض الكتاب "الميتروبوليين"؟ هذه هي الوظيفة المهمة المتوخاة في رواية Le fils du pauvreوقول الاستشهاد البارز إذن يعبر ضمنيا عن هذا المنحى.

أما قول **ميشلي**(**Michelet**)الذي يتصدر بشكل بارز القسم الثاني والأخير من الرواية في طبعة **لوساي**، فإنه يظهر العوز الذي قد عانى منه **فورولو** و أسرته -وكل سكان منطقة القبائل- كمحرك لنجاح البطل وبالتالي عليه أن يفتخر بهذا الفقر الذي طالما خجل منه. هل يمكن أن يكون المعنى الضمني المتوخى من اختيار هذا القول هو بعث الأمل الخاطئ في الأهالي في أن عوزهم وفقرهم سيؤديان بهم إلى الأفضل وأنهم أحرى بأن يفتخروا بوضعهم؟ على كل، هذا المعنى المحتمل الذي يوحي به قول الاستشهادينحو بالرواية منحى يتناسب مع الأيديولوجية السائدة آنذاك ومع كل الأيديولوجيات المجحفة في حق المواطن الصالح البسيط في كل المجتمعات. ويبدو لنا اختيار القول إذن ذا مغزى سياسي في ظروف بداية الثورة الجزائرية المطالبة بالاستقلال في العام الذي نُشِر فيه الكتاب.

2.1.2. اختلاف في اختيار الألفاظ والعبارات

نلاحظ عدة تغييرات على مستوى المعجم، يتعلق الأمر أحيانا بالكلمات وأخرى بعبارات وحتى بجمل. أدرجنا منها أمثلة متنوعة فيما يلي.

المثال الأول (القول رقم 2 في الجدول أسفله)**se tromper/:sedétromper**

والفرق بين معنيي الفعلين في المنجد Dixel [12] 2011 لا يمكن اهماله:**se tromper** بمعنى "ارتكاب الخطأ" و **se détromper** معناه " الرجوع عن خطئه". وفي سياق قول المثال، نرى اقتراح الطبعة الأولى أنسب لأن الأمر يتعلق ب"الرجوع عن تقدير خاطئ": كان **فورولو** يظن أباه غير جائع حين طلب منه أن يتغذ مع العمال في مكانه في ذلك اليوم المشهود الذي تناول فيه مرق البطاطا اللذيذ. لكن عندما عاد إلى البيتوجد أباه يلتهم نصيبه من طعام الشعير... حينها تفطن لخطأ تقديره للموقف: أباه تركه يأكل في مكانه مع العمال لا لأنه غير جائع بل لأنه يتفانى في محبته. التغيير هنا إذن كان عن خطئ باستبدال المفردة ذات الدلالة الصحيحة المناسبة للسياق بمفردة تقترب فقط من المعنى المُعَبَّر عنه.

[12] *Dixel* 2011, op. cit., « **Se tromper** » v. pron. : commettre une erreur, p. 544 et « **Se détromper** »v. pron. : revenir de son erreur,p. 1921

المثال الثاني: استبدال العبارة، تغيير صياغة الجملة وتطويع معنى القول(القول رقم 7)

« Les objets… les étagères…**ainsi que les bâtons qui supportent la literie** ». (ENAG, p.87)
« Les objets … pêle-mêle, les étagères étaient vidées,la **literie ravagée** ».(Talantikit, p.120)

عند استِبد الصياغة الجملة حدث تغيير في المعنى،يتمثل في طمس خاصة من خصوصيات أدوات ترتيب الأثاث في المنزل القبائلي، بالضبط: كيفية ترتيب عُدّة الفراش على قضيب كبير وخشن،معلق من طرفيه تحت السقفوموازيا له على بعد حوالي متر منه نحو الأسفل. تُعَلَّق على هذا القضيب اللحاف والثياب،بعضها فوق بعض.وهذا الجزء من المعنى محذوف في قول النص الثانيحيث توحي كلمة **رفوف** (étagères) وعبارة **عُدّة السرير** (literie) للقارئ أن **فورولو** يتحدث عن غرفة نوم في منزل عصري. بالعكس، كلمة **قضيب** أو **قضبان** تتراكم عليها اللحاف التي أسقطتها الخالة المجنونة توحي بوجوده في منزل قبائلي تقليدي، لا رفوف فيه ولا خزانة.

على هذا المستوى يظهر أيضا الاختلاف بين هدف النص الأول و الثاني: ففي الأول، يسعى المؤلف إلى وصف الواقع بهدف نقل الحقيقة إلى القارئ، بينما في الثاني: الهدف هو إعطاء صورة قريبة من واقع القارئ عن الشيء المرجعي –ولو بعيدة شيء ما عن الحقيقة- المهم أن يستوعبها القارئ بسهولة ويجذبه نص الرواية.نرى أن الصيغة (les étagères étaient vidées,**la literie ravagée**)، على مستوى الشكل، خفيفة ومسجوع هو سهلة الفهم والتصور بالنسبة للقارئ الغربي.

استبدل الناشر في الطبعة الثانية عناصر من النص الأول بمرادفاتها، ربما لتدقيق أكثر في المعنى أو سعيا إلى تحسين الأسلوب أو جعل النص أكثر جمالية وخفة. لنعاين هذه الأمثلة:

2.1.3. اختلاف في وجهة نظر والتبئير

لتحديد وجهة نظر في القول المسرود يجب معرفة من هو السارد وأين يتموقع في الوقت الذي ينظر فيه إلى مسرح الحدث الذي يرويه، أهو داخل المسرح[13]-داخل النصintra diégétique- كشخصية أو بطل يشارك في الأحداث ويرى ما تراه الشخصيات الحاضرة معه لا أكثر، أو خارجه كسارد موضوعي لايشارك في الأحداث، ينقل مشهدالمسرح بموضوعية، مثل عين كاميرا دون زيادة أو نقصان عما يرى؛ أو أنه ذلك السارد الموجود في كل مكان والعارف بكل ما هو ظاهر وباطن في الرواية، يستطيع أن ينقل لنا أفكار ونوايا شخصياتها وكل ما يختلج في نفوسها من أحاسيس بكل تفاصيلها.لمن يوجه خطابه وما علاقته به وبالكلام الذييسرده؟ أهو معنيّ بالأحداث وله علاقة بالشخصيات وبالتالي ينظر إليها نظرة ذاتية أم غير معني بها شخصيا ويتعامل معها على بعد مسافة؟

المثال الأول(القول رقم1في الجدول أسفله)

»,ENAG, p. 10 …« Qu’**on** imagine **à un moment donné**
», Talantikit, pp. 14-15…« Qu’**on** imagine **àun certain endroit**

يظهر السارد بواسطة الضمير المبني للمجهول**on**، لكن يتضح من سياق المعنى أنه ضمير الجمع يعود على **فورولو** الذي يصف المكان وبدوره يعرض على المتلقي أن يتخيل معه المكان وبالتالي ينضوي معه في الضمير**on**.في القول الأول يدعو السارد إلى تخيل المكان من زاوية الوقت "لنتخيل في وقت ما"... وفي القول الثاني يتم تخيل المكان من زاوية الحَيِّز: " لنتخيل في مكان معين"...

وتبتدئ الجملة الموالية في قول الطبعة الثانية بأداة الاستفهام، ما يرفع من مستوى لغتها ويجعلها منمقة أكثر مما عليها في القول الأول حيث اكتفى منشئ الكلام بنغم الاستفهام ما يجعل لغة الجملة في المستوى الشفوي والكلام العادي. وهذا التباين بين زاوية التبئير ومستوى اللغة راجع في نظرنا إلى السارد والتغيير في نظرته إلى مسرح الحدث.

[13]Gerard Genette, Figure III, Le Seuil, 1972

والمؤلف هو منيحرك شخص السارد ويجعل كلامه في المستوى الذي يريده. لكن يبدو أن ذات المؤلف –ربما بإيعاز من الناشر - غيَّر بعض مواقفه وطريقة التعبير في نص الطبعة الثانية.

2.1.1. اختلاف في استعمال زمن الفعل

لاحظنا من خلال الجمل المُعايَنة تغيير زمن الفعل فيالنص الثاني مع الاحتفاظ بجملة النص الأول نفسها، عناصرا وتركيبا. فاستُبْدِل زمن الحاضر السردي (présent de narration) بالزمن الماضي ثم حدث العكس باستبدال زمن الماضي بالحاضر السردي. بصفة عامة لمسنا نوعا من التصحيح في انسجام أزمنة الأفعال على مستوى الخطاب السردي.

المثال الأول(القول رقم 8)

«Khalti est maintenant assise… et **fixe**… ceux qui **viennent**. De temps en temps, elle **ramène**… et **s'amuse** à … », (ENAG, p. 88) ; « Khalti**s'assit**… et **regarda**… ceux qui **arrivaient**. … elle **ramenait** ses tresses … et **s'amusait** à … ». (Talantikit, p. 121)

في رأينا استعمال الحاضر السردي (الطبعة الأولى) في سياق هذه الجملة في محله لأن السارد، بصدد الحديث عن شخصية Khalti، مباشرة بعد أعراض الجنون التي انتابتها عشية تشييع جنازة **نانا**، أختها العزيزة عليها إلى درجة انصهارها معها كأنهما تكونان شخصا واحدا. في فجر اليوم الموالي، بعد أن قضت الليلة وحدها في المنزل مغلقة الأبواب عليها من الداخل. سلطعليهاالساردالضوءعند فتحها الباب مباشرة وأخذ يقترب منها ويقرب إليها في نفس الوقت القارئ، شيئا فشيئا، إلى أن أسقط البعد الزمني بظرف زمان**الآن (**maintenant) على مستوى الجملة التي تلتها مباشرة (وهي جملة مثالنا)، ومن هنا بدأ استعمال الحاضر السردي:

« Khalti maintenant **assise** sur le seuil de la porte et **fixe…** ceux qui **viennent… »**

ويستمر استعمال الحاضر السردي إلى منتصف الفقرة الموالية حيث يلجأ منشئ الكلامفي التعليق عما ينعكس في عيون المجانين من ألم ومعاناةإلى الحاضر المعبر عن حقيقة ثابتة، ما يدعى بالفرنسية (Présent de vérité ou présent scientifique). ثم يرجع في الفقرة الموالية إلى استعمال أزمنة السرد (temps de narration)، مسلطا الضوء على نفسه:"كنت أرتعد من الخوف أمام تلك التي أحبتني كثيرا[14]...".

لنتأمل القول الثاني:«Khalti**s'assit** sur le seuil de la porte et **regarda**…»... يبدو استعمال أزمنة السرد (passé simple et imparfait) في جملة نص الطبعة الثانية مضطربا: فالفعل (regarda) في هذا المقام الوصفي يظهر الحدث مستمرا في فترة زمنية ومتكررا وهذه السمات يعبر عنها في الفرنسية زمن " imparfait " الذي يعوضه الحاضر السردي وليس زمن " passé simple " الذي اختاره منشئ الكلام، إضافة إلى ضياع مَزِيَّة تقريب القارئ من مسرح الأحداث مثلما هو الحال في قول الطبعة الأولى(ENAG).

لذا نعتبر التغيير الذي أحدثته مراجعة هذا القول على مستوى طبعة **لوساي**(وهو النص الذي أُعيد نشره في طبعة تلانتيكيت) سلبي لإسقاطه مزايا كثيرة من قول النص الأول. كان من الأفضل تفاديه خاصة وأن استعمال الحاضر السردي يلغي احتمال الوقوع في خطأ أثناء الاختيار بين زمني(passé simple) و(imparfait)، لأن زمن الحاضر السردي في الفرنسية يعبر عن الاثنين.

[14]. نفس المرجع، أنظر ص. 89: « Je tremblai d'effroi devant celle qui m'aima tant… »

المثال الثاني(القول رقم 11)

« … elles **prétendaient** que les esprits **étaient**… que… elle **se mettra** à … et qu'elle **gagnera** … », ENAG ; P. 92 ; « … elles **prétendaient** que des esprits **étaient**… que … elle **se mettrait** à … et qu'elle **gagnerait** alors … », Talantikit, P. 127

من خلال مقارنة القولين يتضح أن استعمال أزمنة السرد في قولنص **تلانتيكيت** مطابق لقواعد اللغة الفرنسية حيث القيمة الزمنية لما يدعى (conditionnel)هي "التعبير عن سمة المستقبل في فترة زمنية ماضية".[15]فالأفعال الماضية (**prétendaient**و **étaient**) تلتها أفعال في صيغة (conditionnel): (**mettraitse**و **gagnerait**). أما في قول نصENAG، فجاءت أفعال الإسنادات التابعة لجمل فعلية على صيغة الماضي (imparfait) مصرفة في زمن (futur simple)، وهذا مخالف للقاعدة المتمثلة في الترسمة المعروفة في إطار الخطاب السردي في الفرنسية:

; (**Présent** +Conj. Subord. +**Futur Simple**). (**Imparfait**+Conj. de Subord.+**Conditionnel**)

باعتبار هذه المعطيات، فمراجعة القول على مستوى هذا المثال إيجابية، عكس ما ورد في المثال السابق، فهي بمثابة تصحيح نحوي للجملة. لكن إذا اعتبرنا تدقيق المعنى وتغيير في وجهة نظر المتكلم يكون الاختياران صحيحين: فاستعمال (conditionnelle) يعبر عن احتمال ضعيف في تحول شخصية Khalti إلى "شوافة"، وهذه وجهة نظر الناشر الفرنسي في دار **لوساي**؛ أما توظيف الزمن (futur simple) المعبر على (le mode indicatif) في الفرنسية فإنه يفيد التأكيد، أي أن منشئ القول -وهنا يتعلق الأمر ب**فورولو** النائب عن المؤلف- يعبر عن احتمال قوي في أن تصبح Khalti "شوافة" عن قريب. في هذه الحالة نجد أنفسنا أمام اختيار بين قولينمقبولين لغويا، يختلفان في درجة التأكد من تحول خالة فورولو إلى "شوافة".

2.1.2. الحذف من بعض أقوال نص طبعة 1950

بصفة عامة، أكثرما أُسقِط من عبارات وجمل وفقرات هو نوع من الحشو لأن في رأينا ذات الإسقاط، في كثير من المواضع، أدى إلى تحسين صيغة الخطاب بجعل الجمل أكثر خفَّة ومقاطعها أحسن تناغما ومضمونها أجلى وضوحا دون أن يضيع من معناها إلا قسطا ضئيلا لا يخلّ ببناء المعنى العام للقول. فيما يخص الإضافة، فلم نصادف في النص الثاني إلا زيادة جملة واحدة.

المثال الأول(القول رقم3)

« Les mêmes mariages, la même histoire. C'est toujours pareil : on naît, on se marie, on meurt de la même façon ». P. 75 ; «**(-)On** naît, on se marie, on meurt … ». P. 104

يبدو المقطع الملغى «Les mêmes mariages …. pareil » نوعا من الإطناب، يعيد صياغة نفس معنى الجملة الموالية « On naît … même façon » بكيفية مختلفة، دون أن يضيف إليها أية عناصر جديدة. لذا نعتبر حذفه شيء إيجابيا من وجهة نظر الاقتصاد اللغوي، خاصة أن الفكرة المُعبَّر عنها فرعية وواضحة ولا حاجة لتعزيزها بالإطناب.

المثال الثاني(القول رقم4)

« J'estime que c'est une chance….chose acquise. + (Je parle de l'enfant ordinaire … le temps d'aimer »). (ENAG, PP. 76-77) ; « (-)J'estime que c'est une chance exceptionnelle … chose acquise. (-) », Talantikit,P. 105

يمثل المقطع الملغى ضِعف القول المحتفظ به في النص الثاني، ما يجعل قول النص الأول مطولا ونوعا ما مملا للقارئ باعتبار مضمونه يشرح فكرة فرعية تعبر عن تخمينات السارد التي تبطئ وتيرة الأحداث المشوقة. لذا، من

[15]C. Eterstein et A. Lesot, Pratique du français, éd. Hatier, 1986 : « Le temps conditionnel ou futur dans le passé. Ex. il disait qu'il viendrait », p. 30

وجهة نظر أدبية النص وخفة قراءته، فحذف هذه الجملة المطولة، التي يمكن تصنيفها مع الخطاب الأنثروبولوجي الاجتماعي، في محله.لكن من وجهة نظر إثراء المعنى وتدقيقه بالتمييز بين معاناة الطفل اليتيم الفاقد لحنان الأبوين والطفل "العادي" الذي يعيش مع أهله دون أن يعير اهتماما كبيرا لحنانهم لأنه يعتبره مكسبا مضمونا، فحذف المقطع يعتبر نقصا من القول ونوعا من التحريف له.

في القول (رقم 16 الجدول أسفله)الذي يدور فيه الحديث حول ذكريات أيام طفولة البطل، قام مُراجِع النص الثاني باختزال نفس النوع من الخطاب المعبِّر عن تخمينات السارد الذي يشرح الفرق بين استعادة تلك الذكريات عن طريق القلبفي خضم العواطف الجياشة وتصورها بواسطة العقل في إطار منسجم ومنطقي. وقضية الجدال بين العقل والقلب فكرة متجذرة في المجتمع الجزائري وفي الأوساط الشعبية بصفة خاصة، ولا نظن أن القارئ الغربي يعير لها نفس الاهتمام، ربما اخْتُزِل المقطع لهذا السبب.

المثال الثالث استبدال القول بالمسكوت عنه (رقم 11 في الجدول أسفله)

« Il se rappela… Akli …resté berger… **alors que lui, Menrad, allait … inimaginable.** « C'est tout de même … instruit », se dit-il … s'endormir ». (ENAG: 130) ; «Il se rappela …Akli, qui était **resté berger…Alors que lui Menrad…** ». (Talantikit : 175)

لقد تبين في أكثر من مقام، من خلال التعديلات والإسقاطات، مدى اهتمام مراجع نص الطبعة الأولى باستهواء القارئ والتجاوب معه. ففي هذا المثال ألغي النصف الثاني من القول ليفسح المجال أمام القارئ ويجعله في وضعية يتسنى له أن يتصور ما يشاء. بالضبط، حذف المونولوج الذي يعلق فيه فورولو السارد على الحالة التي أوصله إليها النجاح في الدراسة قائلا: " شيء مهم أن يكون الإنسان متعلم". بمقارنة عالمه الجديد الذي يستحيل تصويره مع وضعية رفيقه **أكلي** الذي بقي راعيا في القرية، تظهر الخطوة التي خطاها **فورولو** عملاقة. لقد فضل ناشر **لوساي** الإيحاء عن القول في هذا الموضع، وفي رأينا لكل من الاختيارين ما يبرره، ربما ما يضفيه **فورولو** من سحر وبالغ الاهتمام بعالم يبدو عاديا في نظر القارئ الأوروبي لذا السكوت عن تخمينات **فورولو** يبدو أنسب للمقامفي نظر القارئ الغربي.

بصفة عامة، تُظْهِر الاختزالات والتغييرات على مستوى نص طبعة 1954 اختلافا في الوظيفة (الهدف) مع نص طبعة 1950 الذي يعتبر النص الأصلي الكامل للمؤلف **مولود فرعون**، وتتجسد بصفة خاصة في إعادة تسديد وجهة النظر. ففحوى الرسالة التي يريد تبليغها المؤلف هي إبراز الأهالي على وجههم الإنساني الحقيقي الذي أطالته تشوهات خطابات الكتاب الكولونياليين والخطابات المجتلبة(exotiques). أما هدف الناشر **لوساي**، الذي تنم عنه بالدرجة الأولى اختزالات الخطاب الأنثروبولوجي المعرقل لخفة النص والمشوش على رواية حياة البطل المكللة بنجاحات مدرسية والتي يتشوق إليها القارئ، ينصبّ في كيفية جلب اهتمام ذات القارئ واستهوائه وكذلك الثناء ضمنيا على الأيديولوجية الكولونيالية من خلال توفيرها الظروف المساعدة على النجاح المدرسي والاجتماعي للبطل **فورولو** الأهلي ومن أسرة فقيرة.

باعتبار أن هذه التغييرات حدثت في حياة المؤلف نتصور انه استُشير في الموضوع وربما كان يعتبرها –على الأقل البعض منها- تعديلات إيجابية. وربما لم يعر للأمر اهتماما.

الملحق

جدول حوصلة أمثلة الاختلاف بين طبعتي سنة 1950 وسنة 1954 المعادة طبعها في الجزائر

رقم القول	**Le fils du pauvre** **Ed. ENAG Alger 2006** (Réédition texte de 1950)	**Le fils du pauvre** **Ed. Talantikit, Bejaia 2009** (Réédition texte de 1954)	**نوع الاختلاف بين الطبعتين**
.1	Ch. 2 partie I §4. Qu'on imagine à un moment donné deux ruelles opposées qui partent du même pointl'une à gauche, l'autre à droite. A cet endroit privilégié la rue est **bien** large. C'estun hasard mystérieux ou une décision dont l'opportunité échappe à l'heure actuelle ? p. 10	Qu'on imagine à un certain endroit deux ruelles opposées qui partent du même point l'une à gauche, l'autre à droite. A cet endroit privilégié la rue est **(-)** large. Est-ce par hasard mystérieux ou une décision dont l'opportunité échappe à l'heure actuelle ? pp. 14-15	اختلاف في والتبئير: فرعون، في النص الأول، يعاين مكان ملتقى الطريقين بالتبئيرعلى الحيّز وفي النص الثاني هناك محاولة تحديد المكان من زاوية زمنية
.2	Ch. 8 partie I §2. Mais je dus **me détromper** car en rentrant à la maison je lui trouvais, entre les mains, mon petit plat en terre cuite… p. 66	Mais je dus **me tromper** car, en rentrant à la maison, je lui trouvais, entre les mains, mon petit plat en terre cuite… p. 92	الدقة في معنى اللفظ
.3	Ch. 10, partieI §3.Mes cousines se marieront, peut-être plus tard, tout comme mes sœurs.**Ce sera naturel**. **Les mêmes mariages, la même histoire. C'est toujours pareil** : on naît, on se marie, on meurt de la même façon. P. 75	Mes cousines se marieront, peut-être plus tard, tout comme mes sœurs. **Cela paraîtra tout naturel**. **(-)** On naît, on se marie, on meurt de la même façon. P. 104	الدقة في معنى اللفظ: اختلاف دقيق في المعنى رغم ترادف العبارتين. يمكن اعتبار القول المُلغَى حشوا
.4	§4.J'estime que c'est une chance exceptionnelle pour un enfant d'avoir deux tantes comme Khalti et Nana. §5. **Je parle de l'enfant ordinaire qui vit avec ses parents, car pour ce qui est des orphelins, c'est à se demander quelle compensation équitable peut bien leur réserver l'existence afin de parvenir un jour à leur faire oublier ce dont ils sont brutalement privés**. **Donc** l'enfant **ordinaire** ne fait pas grand cas de la tendresse de ses parents. C'est pour lui chose acquise. PP. 76-77	J'estime que c'est une chance exceptionnelle pour un enfant d'avoir deux tantes comme Khalti et Nana. **(-)** L'enfant ne fait pas grand cas **en général** de la tendresse de ses parents. C'est pour lui chose acquise. P. 105	المقطع المحذوف يثري المعنىبالتمييز بين اليتيم والطفل "العادي" لكن من وجهة نظر تطور الأحداث وخفة السرد و أدبية النص، يمكن اعتبار الجملة المطولة الملغاة والمتمثلة في شرح ظروف الطفل اليتيم حشوا كما يمكن تصنيفها مع الخطاب الاجتماعي الأنثروبولوجي.
.5	§2. **Pourquoi** pleurer maintenant ? (…)Ma mère rageait ouvertement… p. 80	**A quoi bon** pleurer maintenant ? (…)Ma mère ne décolérait plus…p. 110	عبارتان مترادفتان ذات معنى مكافئ
.6	Ch. 11, partieI §1 Il ne fut pas possible de lui faire entendre raison. **Elle ressemblait à une machine aux ressorts détraqués.** Elle posait sur les choses et les gens un regard de somnambule. P. 86	Il ne fut pas possible de lui faire entendre raison. **(-)** Elle posait sur les choses et les gens un regard de somnambule. P. 118	إلغاء صورة بيانية: تشبيه الخالة الفاقدة عقلها بآلة تعطلت لوالبها. منطقيا، الآلة أصلا لا عقل لها.
.7	§4. Les objets étaient jetés pêle-mêle par terre, les étagères étaient vidées **ainsi que les bâtons qui supportent la literie**. P. 87	Les objets étaient jetés pêle-mêle par terre, les étagères étaient vidées, **la literie ravagée**. P. 120	تغيير تركيب بتبسيطه يتبعه تغيير في المعنى وخفة الإيقاع

.8	§4. Khalti**maintenant assise** sur le seuil de la porte et **fixe** insolemment ceux qui **viennent**. De temps en temps, elle **ramène** ses tresses sur sa poitrine et **s'amuse** à nouer **sa belle chevelure**. p. 88	Khalti**s'assit** sur le seuil de la porte et **regarda** insolemment ceux qui **arrivaient**. De temps en temps, elle **ramenait** ses tresses sur la poitrine et **s'amusait** à nouer **ses beaux cheveux**. p. 121	اختلاف في استعمال زمن الفعل. تغيير عبارة والإبقاء على نفس المعنى
.9	§2. **Il vint du monde** comme la veille ; la petite cours ne désemplissait pas. P. 88	comme la veille, **la foule accourut**, la petite cours ne désemplissait pas. P. 121	تغيير تركيب جملة في الإسنادالأساسي مع تغيير طفيف في المعنى
.10	§2. Il **faut** l'enfermer pour l'empêcher de nuire ou de **s'en aller**. P. 90	Il **fallait** l'enfermer pour l'empêcher de nuire ou de **s'enfuir**. P. 124	اختلاف في زمن الفعل. تغيير عبارة والإبقاء على نفس المعنى
.11	§2. Quant aux voisines, elles **prétendaient** que les esprits **étaient** en train d'initier Khalti aux secrets des sorcières, que bientôt elle **se mettra** à prédire l'avenir et qu'elle **gagnera** alors de quoi nourrir largement la famille. P. 92	Quant aux voisines, elles **prétendaient** que des esprits **étaient** en train d'initier Khalti aux secrets des sorcières, que bientôt elle **se mettrait** à prédire l'avenir et qu'elle **gagnerait** alors de quoi nourrir largement la famille. P. 127	اختلاف في استعمال زمن الفعل. اختلاف في وجهة نظر: **فرون** يؤكد، الناشر يشكك
.12	§1. « Il se rappela, toutefois, son ami d'enfance Akli qui était **resté à la montagne**, irrémédiablement berger**alors que lui, Menrad, allait vivre et évoluer dans ce milieu inimaginable. « c'est tout de même quelque chose que d'être instruit », se dit-il avant de s'endormir »**. : 130	« Il se rappela, toutefois, son ami d'enfance, Akli, qui était **resté berger dans la montagne**. **Alors que lui Menrad…** ».: 175	اختزال جملة بتعليق جزئها الأخير
.13	§2. «Il ne tarda pas à passer pour un « bucheur » et son ami de même. Ni l'un, ni l'autrene considérait ce qualificatif comme **unaffront** ». : 131	« Il ne tarda pas**, tout comme son ami,** à passer pour un « bucheur ». Ni l'un, ni l'autre ne considérait ce qualificatif comme **uneinjure** ». : 178	تغيير تركيب وإبقاء على نفس المعنى اختلاف في اختيار المفردات
.14	§2. **« Durant** quatre ans, ils **ne se sont jamais rendus** en classe sans être sûrs d'eux-mêmes sans savoir **sur le bout des doigts la totalité de leurs leçons »**. :133	**« Pendant** quatre ans, ils **ne sont jamais allés** en classe sans être sûrs d'eux-mêmes, sans savoir **à fond tous leurs cours ».**: 180	اختلاف في اختيار المفردات
.15	Ch. 6, partieII §2. Il finit par prendre goût à ces emprunts à longue échéance et **il se mit à prendre l'argent** au fur et à mesure des besoins. Il en avait assez de lutter, **de trimer**. : 134	Il finit par prendre goût à ses emprunts à longue échéance et **il se mit à s'endetter** au fur et à mesure des besoins. Il en avait assez de lutter**(-)**. P. 182	تغيير عبارة والإبقاء على نفس المعنى. إسقاط عبارة
.16	§1.Les souvenirs d'enfancemanquent de précision et de lien : on garde certaines images frappantes que le cœur peut toujours unir l'une à l'autre lorsqu'il les évoque, **de sorte qu'il réussit quand même à se replacer dans une ambiance qui n'est plus. Quelques tableaux lui suffisent**	Les souvenirs d'enfancemanquent de précision et de lien : on garde certaines images frappantes que le cœur peut toujours unir l'une à l'autre lorsqu'il les évoque. **(-)**	**إسقاط** أكثر من ثلثي الفقرة: القسم الأخير من الجملة الأولى والجمل الثلاثة الأخرى الموالية. ونرى أن هذا الحذف لا يؤثر كثيرا في المعنى لعام للفقرة ولا

	pour revivre tout un passé il semble bien que la raison soit plus exigeante, elle veut du cohérent, tandis que le cœur ne se pique pas de logique. Mais si l'on perd facilement le fil de ses raisonnements, on conserve jalousement le mémoire de ses sentiments. C'est mon cœur qui m'inspire uniquement chaque fois que je parle de mes tantes. §2.Voici, par exemple, une scène que je revois avec une grande netteté…P. 81	Voici par exemple une scène que je revois avec une grande netteté…p. 111	على انسجامها مع الفقرة الموالية. بالعكس يكسب النص ربما أخف.
.17	Ch. 6, partieII Fouroulou, tout occupé à ses études, **était bien loin de s'en apercevoir**. Du reste, son père ne pouvait pas faire autrement. L'essentiel était de trouver un créancier. : 135	Ch. 7, partieII Tout occupé à ses études, Fouroulou **ignorait le drame de sa famille**. A seize ans, il avait conscience de jouer son avenir sur des théorèmes de géométrie et des équations d'algèbre alors que ses camarades s'inquiétaient surtout de leur toilette et rêvaient aux jeunes filles.	الفصل 6 للأصل يقابله الفصل 7 (الأخير). جملة واحدة مشتركة: تغيير في صياغتها. باقي الفصل الموالي مختلف: التركيز على عائلة البطل في النص الأول وعلى البطل نفسه في الثاني.
.18	La continuité des petits devoirs toujours bien remplis, ne demande pas moins de force que les actions héroïques… et il vaut mieux avoir toujours l'estime des hommes que quelquefois leur admiration. : 97, J.J. Rousseau	Aujourd'hui, cette indigence, fièrement, noblement supportée par les miens fait ma gloire. Alors, elle me semblait une honte et je la cachais de mon mieux. Terrible respect humain. : 133, Michelet	الاختيار الثاني يعبر ضمنيا عن انحياز مراجع طبعة **لوساي** للأيديولوجية الكولونيالية